الكلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الدراسات العليا الدكتوراه

أستاذ المادة: أ.د. ليث قهير عبد الله

اسم المادة باللغة العربية: (الدراسات الصوتية الحديثة)

اسم المادة باللغة الإنكليزية: (Modern phonetic studies)

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: ((العلاقة بين الصّوت والمخرج))

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية :((The relationship between sound and director))

محتوى المحاضرة الثانية

محاضرة الدراسات العليا الدكتوراه (العلاقة بين الصّوت والمخرج)

الصّوت من حيث الاختلاف في الشّكل والتّشابه في المخرج.

المخرج عمليّة تأتي بالمرتبة الثّانية لإنتاج الصّوت بعد قصديّة المتكلّم والهواء، أو النَّفس، ولا بدّ لهذا الهواء أن يمرّ بمحطتي التّصويب والتّصويت؛ فيبدأ أوّلًا هواءً منتشرًا عامًّا ثمّ يخصّص ويقيّد بتلك المخارج التي تتمّ فيها صناعة الصّوت، "الموضع الذي ينشأ منه الحرف" (الدّاني، 2002,102)وقد اختلف العلماء في عدد مخارج الأصوات فمنهم من عدّها ستة عشر، (الدّاني، 2002,102)، ومنهم من عدّها عشرة مخارج(العطيّة، 1983,19)، يقول برجشستراسر: " فمنهم من عدّها سبعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها دون ذلك. والمشهور هو سبعة عشر"،(برجشستراسر،1994، 11). ويرى كانتينو أنّ النّحاة العرب قد أحكموا ضبط مخارج الحروف بعناية، إذ يقول: "ونظريّة مخارج الحروف نظرية أحكموا ضبطها بعناية، فهم يقسّمون مخارج الحروف إلى ستة عشر مخرجًا" (كانتينو،1966,31).

وهذه المخارج قد تشترك في المخرج الواحد منها مجموعة من الأصوات، وتسمّى الأصوات المتشابهة في المخرج(سيبويه، د.ت،433/4)، وسأذكرها مرتبة باعتبار أولّها من أقصى الحلق وآخرها خارج الشّفتين، وهي (كانتينو،1966,31):

1- (ء، هـ، الألف-غير المديّة-) ومخرجها أقصى الحلق، وتسمّى أصواتًا حَنجريّة.

2- (ع، ح) ومخرجهما من أوسط الحلق، وتسمّى أصواتًا حلقيّة.

3- (غ،خ) ومخرجهما من أدنى الحلق. وتسمّى أصواتًا أدنى حلقي.

4- (ج،ش،ي)ومخرجها من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وتوصف بأنها أصوات غارية.

5- (ط،د،ت) ومخرجها ممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّانيا، وتسمّى أصواتًا لثويّة أماميّة.

6- (ز،س،ص) ومخرجها ممّا بين طرف اللّسان وفوق الثّنايا، وتسمّى أصواتًا أسنانيّة لثويّة.

7- (ظ،ذ،ث) ومخرجها ممّا بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا، وتسمّى أصواتًا أسنانيّة.

8- (ب،م،و) ومخرجها ممّا بين الشّفتين، وتسمّى أصواتًا شفويّة.

إذن ثمانية مخارج يشترك فيها اثنان وعشرون صوتًا، والأساس في هذا التّرتيب هو تقارب الأصوات من أقصى الحلق إلى الشّفتين لا على أساس آخر.

أمّا مخارج (ء، هـ، الألف) فالحقّ يقال إنّ الألف من حروف الصّوائت وليست من الحروف الصّوامت.

المطلب الثّاني: هندسة الصّوت من حيث التّشابه في الشّكل والاختلاف في المخرج.

امتازت الأصوات العربيّة بخاصيّة التّشابه من حيث المخرج ومن حيث الشّكل، وقد بيّنتُ التّشابَه من حيث المخرج في المطلب الأوّل، وسأبيّن في هذا المطلب التّشابه من حيث الشّكل، وهي:

1- (ع،غ).

فهندسة صوت العين من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الغين، إلّا أنّ العين من أواسط الحلق مخرجًا، والغين أدناها مخرجًا من الفم،(قدوري، 2004,84). ولا فرق بينهما إلّا في وجود النّقطة فوق العين، ولا يوجد اشتراكٌ دلاليٌّ بين الصّوتين في اللّفظة الواحد بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (عرب، غرب)، و(رعب، رغب) و(بلع، بلغ).

2- (ح،خ،ج)

فهندسة صوت الحاء من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الخاء والجيم، إلّا أن الحاء من أواسط الحلق مخرجًا، والخاء أدناها مخرجًا، والجيم من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (قدوري، 2004,84)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقطتين إحداهما فوقيّة فظهر لنا صوت الخاء، والأخرى سفليّة فظهر لنا صوت الجيم، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذه الأصوات الثّلاثة في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (حمر، خمر، جمر)، و(نحر، نخر، نجر)، و(صلح، صلخ، صلج) (الأزدي، 479/1987,1).

3- (ش، س)

فهندسة صوت الشّين من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت السّين، إلّا أنّ الشّين من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرجًا، والسّين ممّا بين طرف اللّسان وفوق الثّنايا مخرجًا، (قدوري، 2004,84)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقاط الثّلاث ليظهر لنا صوت الشّين، والتّجرد منها ليظهر لنا صوت السّين ، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذين الصّوتين في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (شرب، سرب) و(رشف، رسف) و(دهش، دهس)، (الجوهري،1987، 1364/4).

4- (ض، ص)

فهندسة صوت الضّاد من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الصّاد، إلّا أنّ الضّاد من بين أوّل حافّة اللّسان وما يليهما من الأضراس مخرجًا، والصّاد ممّا بين طرف اللّسان وفوق الثّنايا مخرجًا، (قدوري، 2004,84)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقطة الفوقيّة ليظهر لنا صوت الضّاد، والتّجرد منها ليظهر لنا صوت الصّاد، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذين الصّوتين في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (ضرب، صرب)، و(رضب، رصب)، (ربض، ربص)(القزويني، 477/1979,2).

5- (ط،ظ)

فهندسة صوت الطّاء من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الظّاء، إلّا أنّ الطّاء ممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا مخرجًا، والظّاء ممّا بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا مخرجًا، (قدوري، 2004,84، 85)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقطة الفوقية ليظهر لنا صوت الطّاء، والتّجرد منها ليظهر لنا صوت الظّاء، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذين الصّوتين في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (طرب، ظرب)، و(عطب، عظب)، و(غلط، غلظ)، (الجوهري، 1987، 174/1).

6- (ر، ز) فهندسة صوت الرّاء من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الزّاي، إلّا أنّ الرّاء من مخرج النّون من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثّنايا العليا مخرجًا، والزّاي ممّا بين طرف اللّسان وفوق الثّنايا مخرجًا، (قدوري، 2004,84، 85)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقطة الفوقيّة ليظهر لنا صوت الزّاي، والتّجرد منها ليظهر لنا صوت الرّاء، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذين الصّوتين في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (روى، زوى)، و(وري، وزي)، و(كور، كوز)،(الهروي،2001، 175/10).

7- (ت، ث، ب)

فهندسة صوت التّاء من حيث الشّكل العام مشابه لهندسة صوت الثّاء، والباء، إلّا أنّ التّاء ممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا مخرجًا، والثّاء ممّا بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا مخرجًا، والباء ممّا بين الشّفتين (قدوري، 2004,84، 85)، ولا فرق في الشّكل العام إلّا في وجود النّقطتين الفوقيّة ليظهر لنا صوت التّاء، والثّلاث الفوقيّة ليظهر لنا صوت الثّاء، والنّقطة السّفليّة ليظهر لنا صوت الباء، ولا يوجد اشتراك دلاليّ بين هذه الأصوات الثّلاثة في اللّفظة الواحدة بل لكلّ صوت دلالته، كما في قولنا: (ترم، ثرم، برم)، و(رتم، رثم، ربم)، و(كبت، كبث، كتب)، (الهروي،2001، 105/10، 198/14، 159/15).